البحث رقم (٣)

مرويات الصحابي الجليل
خزيم بن فاتك رضي الله عنه
في الكتب التسعة

دراسة وتحليل

الأستاذ المساعد الدكتور
حازم عبد الوهاب عارف
كلية العلوم الإسلامية
جامعة الأنبار

المدرس المساعد
محمود حسين علي
كلية العلوم الإسلامية
جامعة الأنبار

ملخص باللغة العربية

أ.م.د. حازم عبد الوهاب عارف
م.م. محمود حسين علي

يهدف هذا البحث إلى إبراز صحابي جليل هو خريم بن فاتك الأسدي أحد الصحابة الذين أوصلوا لنا أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وبلغوها كما سمعوها من غير زيادة أو نقصان، وقد أورد نماذج من أحاديث وصايا عظيمة للأمة الإسلامية منها اعتزال الفتن وعدم الخوض في دماء المسلمين، واجتناب قول الزور وشهادة الزور وكيف قرنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاشتراك بالله جل وعلا، عدم جواز جر الثوب خيلاء وبطر، لأنها صفة يمقتها الله تعالى، وعن أحوال الناس في الدنيا والآخرة، وكذلك توجد سنن وأمور أخرى نقلها لنا هذا الصحابي الجليل عن رسول الله عليه الصلاة والسلام.

NARRATED BY AL - SAHABI KHORIM BIN FATAK IN THE NINE BOOKS ≪STUDY AND ANALYSIS≫

Written by
Ass. Prof. Dr. Hazem A. A'ref
Teacher Ass. Mahmood H. Ali

Summary.
This research aims to highlight the companions Khrim bin Fatik al-Asadi, one of the companions who brought to us the sayings of the Prophet peace be upon him and reached it as they heard it without increasing or decreasing, and has included examples of the great sayings of the Islamic nation, including quitting sedition and not to go into the blood of Muslims, And avoid the words of falsehood and false testimony and how the Messenger of Allah peace be upon him in partnership with God Almighty, the impossibility of dragging the dress pride and arrogance, because it is a characteristic of God Almighty, and the conditions of people in this world and the Hereafter, and there are Sunah and other things conveyed to us this great companion for Messenger Peace be upon him.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين، وعلى من تبعه بإحسان الى يوم الدين وبعد:

فكما هو معلوم للجميع أن النبي ﷺ قد بلغ الدين وأداه كاملا ﷺ كما نزل إليه من ربه تعالى وبين للصحابة الكرام ﷺ أحكام الدين الإسلامي، وهم بدورهم قد بلغوه إلى التابعين وهكذا حتى وصلنا إلى يومنا هذا، وهو باق إلى يوم القيامة، لأن الله تعالى هو من تكفل بحفظه.

وقد جعل الله تعالى الصحابة الكرام ﷺ حماة لهذا الدين فقد حفظوا الاحاديث وبلغوها إلى من بعدهم، ولعل من هؤلاء الصحابة الاجلاء الصحابي الجليل خريم بن فاتك الأسدي ﷺ فقد بلغ ما سمعه من رسول الله ﷺ، ولذلك أحببنا أن نكتب عن هذا الصحابي الجليل مبينين فضله في خدمة السنة النبوية، ومبينين كيفية إسلامه على يد أحد الجن وهو مالك بن مالك، وسيأتي الكلام عن إسلامه مفصلا في هذا البحث إن شاء الله تعالى.

وقد واجهتنا صعوبات عند كتابة هذا البحث ولاسيما في كتابة السيرة العطرة لهذا الصحابي الجليل فلم نجد فيما بين ايدينا من الكتب شيئا كثيرا عن جاهليته واسرته.

وبعد أن قمنا بتخريج المرويات لهذا الصحابي الجليل وجدنا أن عدد الأحاديث له مع المكرر قد بلغت عشرة أحاديث، وأمّا بغير المكرر فقد بلغت خمسة أحاديث، وقد درسنا هذه المرويات دراسة تحليلية، وكان منهجنا فيها كما يأتي:

١- جمعنا مرويات الصحابي الجليل خريم بن فاتك ﷺ وقمنا بتخريجها من الكتب التسعة، ولم نجد لخريم رواية في الصحيحين أو أحدهما، وإنّما وجدنا له مرويات في سنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي وسنن ابن ماجه، ومسند الإمام أحمد (رحم الله الجميع رحمة واسعة)، وكان تخريجنا للحديث بأن نشير إلى اسم المصدر في المتن، ثم نذكر في الهامش اسم الكتاب الفقهي والباب ورقم الجزء والصفحة ورقم الحديث إن كان في السنن الأربع، وأما إن كان الحديث في مسند الإمام أحمد فإنا نكتفي بذكر الجزء والصفحة.

٢- رتبنا المرويات بحسب ترتيب الأبواب الفقهية في الكتب التسعة.

٣- درست المرويات دراسة تحليلية معتمدين على أقوال علماء الجرح والتعديل في الرواة لمعرفة أحوالهم من حيث العدالة والضبط، ومعرفة الاتصال والانقطاع في كتب التراجم والطبقات وغيرها.

٤- إن وجدنا كلمات غريبة في الأحاديث النبوية بيناها بالاعتماد على كتب غريب الحديث ولاسيما كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير، وغريب الحديث: للخطابي، والفائق في غريب الحديث: للزمخشري، فإن لم نجد الكلمات الغريبة في كتب غريب الحديث استعنا بكتب اللغة ككتاب لسان العرب: لابن منظور، وتاج العروس: للزبيدي.

٥- نحكم على سند الحديث بناء على توفر شروط القبول، وذلك بالاستعانة بأقوال العلماء من كتب العلل والسؤالات وكتب التخريج والزوائد

وغيرها، فان لم نجد فيها حكما على الحديث نحكم بما ظهر لنا من أحوال السند والله أجل وأعلم.

٦- نشرح الحديث شرحا عاما ليتضح للقاريء الكريم المعنى المراد من حديث رسول الله ﷺ معتمدين على كتب شروح الحديث المختلفة.

٧- نختم كل حديث بذكر أهم ما يستفاد من الحديث، مستخلصين ذلك من المعنى العام للحديث ليتسنى للمسلم الكريم معرفته والعمل به.

٨- وأمّا بالنسبة للمصادر والمراجع، فإنا نذكر الطبعة كاملة في نهاية البحث، وأمّا في أثناء البحث فنكتفي بذكر اسم المصدر والمؤلف ورقم الجزء والصفحة.

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على مقدمة ومبحثين وكما يلي:

أمّا المقدمة: فقد ذكرنا فيها أهمية الموضوع وسبب اختيارنا لهذا الصحابي الجليل، ومنهجنا في البحث.

المبحث الأول: وقد تكلمنا فيه عن السيرة العطرة لهذا الصحابي الجليل رضي الله عنه وكان على خمسة مطالب هي:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

المطلب الثاني: اسرته.

المطلب الثالث: اسلامه.

المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الخامس: وفاته.

واما **المبحث الثاني:** فقد خصصناها لدراسة مروياته دراسة تحليلية، وقد تضمن خمسة مطالب هي:

المطلب الأول: في النهي عن شهادة الزور وإنها تعدل الإشراك بالله تعالى.

المطلب الثاني: فضل النفقة في سبيل الله تعالى.

المطلب الثالث: في فضل أهل الشام.

المطلب الرابع: في النهي عن اسبال الازار ووفرة الشعر.

المطلب الخامس: في اعمال الناس، واحوالهم في الدنيا والآخرة.

الخاتمة: وقد بينا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث المبارك، ثم قائمة **المصادر والمراجع.**

هذا وإن وفقنا فهو من توفيق الله تعالى وجوده وكرمه، وإن أخطأنا فهو من الشيطان ونستغفر الله العظيم الجليل منه.

المبحث الأول:

سيرة الصحابي الجليل خريم بن فاتك رضي الله عنه

المطلب الأول:

اسمه ونسبه وكنيته

هو خريم بن فاتك بن الاخرم، وقيل: خريم بن فاتك بن الاخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك بن القليب بن عمرو بن اسد بن خزيمة الاسدي(١)، وأبوه الاخرم، ويقال له: فاتك(٢)، وأمّا كنيته فيكنى بابي أيمن، وقيل: بأبي يحيى(٣)، وقيل: بأبي عبد الله(٤).

المطلب الثاني:

أسرته

لم تذكر المصادر التاريخية كثيرا عن اسرته بل ذكرت اسم زوجة خريم وهي ام أيمن وكان اسمها الظناء، وقيل: الصماء بنت ثعلبة بن عمرو بن حصين بن مالك الاسدي(٥).

وأمّا ابنه أيمن فقد كان شاعرا، وله مواقف طيبة في اعتزال الفتن وعدم القتال، فقد ذكر ابن سعد في طبقاته: أنّ الشعبي روى عن ايمن بن خريم أنّه قال: أن أبي وعمي شهدا بدرا وعهدا اليَ أن لاأقاتل أحدا يشهد أن لا اله إلا الله(٦).

---

(١) ينظر: معجم الصحابة: للبغوي: ٢٧٩/٢، ومعجم الصحابة: لابن منده: ٥١٦/١، ومعرفة الصحابة: لابي نعيم الاصبهاني: ٩٧٨/٢ .

(٢) أسد الغابة: لابن الاثير: ١٦٧/٢ .

(٣) الاستيعاب: لابن عبد البر: ٤٤٦/٢ .

(٤) المعجم الكبير: للطبراني: ٢٠٥/٤ .

(٥) تاريخ دمشق: لابن عساكر: ٤٠/١-٤١ .

(٦) الاستيعاب: لابن عبد البر: ٤٤٦/٢ .

ومن مواقفه في رفض القتال واشعاره التي قالها في ذلك ما ذكره ابن عبد البر[١]، بسند إلى الشعبي قال: أرسل مروان بن الحكم إلى أيمن بن خريم إلا تتبعنا على ما نحن فيه؟ فقال ايمن: ان ابي وعمي شهدا بدرا، وإنما عهدا الي الا أقاتل رجلا يشهد ألا اله إلا الله وأنّ محمدا رسول الله ﷺ، فإن جئتني ببراءة من النار فأنا معك، فقال مروان: لا حاجة لنا بمعونتك، فخرج أيمن وهو يقول:

ولست بقاتل أحدًا يصلي * على سلطان آخر من قريش**

له سلطانه وعلي إثمي * معاذ الله من سفه وطيش**

أأقتل مسلما في غير جرم * فلست بنافعي ما عشت عيشي**

ومن شعره الذي قاله في مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه:

تفاقد الذابحو عثمان ضاحية * اي قتيل حرام ذبحوا**

ضحوا بعثمان في الشهر الحرام ولم * يخشوا على مطمح الكف الذي طمحوا**

ماذا أرادوا أضل الله سعيهم * من سفح ذاك الدم الزاكي الذي سفحوا**

فاستوردتهم سيوف المسلمين على * تمام ظمء كما يستورد النضح**

إنّ الذين تولوا قتله سفها * لقوا آثاما وخسرانا فما ربحوا**

المطلب الثالث:

إسلام خريم بن فاتك رضي الله عنه

لقد كان إسلام خريم بن فاتك عجيبا، فقد أرشده أحد الجن إلى الدين الحق وهو الإسلام العظيم، وها هو خريم يروي لعمر بن الخطاب رضي الله عنه قصة اسلامه، فقد قال لعمر بن الخطاب: ألا أخبرك ببدء اسلامي؟ بينا أنا أطلب نعما لي، إذ

---

(١) المصدر نفسه: ١/١٣٠ .

جن الليل بأبرق العزاف، فناديت بأعلى صوتي: أعوذ بعزيز هذا الوادي من سفائه، وإذا هاتف يهتف بي فقال:

عذ يا فتى بالله ذي الجلال * والمجد والنعماء والافضال**

واقرأ بآيات من الأنفال * ووحد الله ولا تبال**

قال خريم: فارتعت من ذلك روعا شديدا، فلما رجعت إلى نفسي فقلت:

يا أيها الهاتف ما تقول * أرشد عندك أم تضليل**

بين لنا هديت ما العويل

فقال:

هذا رسول الله ذو الخيرات * يدعو الى الخيرات والنجاة**

يأمر بالصوم وبالصلاة * ويزع الناس عن الهنات**

قال خريم: فاتبعت راحلتي وقلت:

أرشدني رشدا بها هديتا * لا جعت يا هذا ولا عريتا**

ولا صحبت صاحبا مقيتا * لا يثوين الخير إن ثويتا**

قال خريم: فاتبعني وهو يقول:

صاحبك الله وسلم نفسكا * وبلغ الأهل وسلم رحلكا**

آمن به أفلح ربي حقكا * وانصر نبيا عز ربي نصركا**

قال خريم: فدخلت المدينة فطلعت في المسجد، فخرج إلى أبي بكر، فقال: ادخل رحمك الله فقد بلغنا اسلامك، فقلت: لا أحسن الطهور، فعلمت، ودخلت المسجد، فإذا رسول الله ﷺ على المنبر كأنه البدر، وهو يقول: (ما من مسلم

يتوضأ فأحسن الوضوء، ثم صلى صلاة يعقلها، يحفظها إلا دخل الجنة)[١]، فقال عمر: ليأتيني على هذا ببينة أو لأنكلن بك، قال: فشهد له شويخ قريش عثمان ابن عفان، فأجاز شهادته[٢].

وقد اختلفت الروايات في وقت اسلامه، فقد ذكر ابن سعد في طبقاته إذ قال: وكان الشعبي يروي عن ايمن بن خريم بن فاتك قال: أن أبي وعمي شهدا بدرا وعهدا إلي الا أقاتل من يشهد أن لا اله الا الله، قال محمد بن عمرو: وهذا مما لا يعرف عندنا ولا عند احد ممن له علم بالسيرة إنهما شهدا بدرا ولا أحدا ولا الخندق، وإنما اسلما حين اسلمت بنو سعد بعد فتح مكة وتحولا الى الكوفة فنزلا بها بعد ذلك[٣].

ولكن الامام البخاري رحمه الله تعالى صحح قول ايمن بن خريم فقال: (والأول أصح)[٤].

وقد صحح هذا القول أيضا ابن عبد البر في كتابه «الاستيعاب» فقال: (وهو الصحيح إن شاء الله)[٥].

---

(١) المعجم الكبير: للطبراني: ٣٣٩/١٧ .

(٢) ينظر: معرفة الصحابة: لابي نعيم الاصبهاني: ١١٠/١، ودلائل النبوة: لابي نعيم الاصبهاني: ٩٧٩/٢، وسير السلف الصالحين: لإسماعيل بن محمد الاصبهاني: ١/ ٤٠٥- ٤٠٨، وخلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى: ٥٤٠/٢ .

(٣) ينظر: الطبقات الكبرى: لابن سعد: ٥١٢/١ .

(٤) التاريخ الكبير: للبخاري: ٢٢٤/٣ .

(٥) الاستيعاب: لابن عبد البر: ٤٤٦/٢ .

وقد جزم الواقدي بأنه أسلم يوم الفتح، وقال ابن حجر في الاصابة معقبا على حديث الشعبي عن ايمن: والحديث المشار إليه أخرجه من طريق اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي وقد رواه ابن مندة في غرائب شعبة، وابن عساكر من طريق إلى الشعبي، وفيه: شهد الحديبية وهو الصواب، وقيل: إنما أسلم خريم بن فاتك ومعه ابنه ايمن يوم الفتح وجزم بذلك ابن سعد(١).

المطلب الرابع:

شيوخه وتلاميذه

أخذ خريم عن معلم البشرية رسول الله ﷺ، ثم أخذ عن كعب الاحبار رحمه الله تعالى.

وأمّا **تلاميذه:** فمنهم ابنه ايمن بن خريم،، وأيوب بن ميسرة بن حلبس، وبشر التغلبي، والد قيس بن بشر، وحبيب بن النعمان الاسدي، وعبد الله بن عباس، وقيس بن بشر «فيما قيل»، والمعرور بن سويد، ووابصة بن معبد الأسدي، ويسير بن عميلة الفزاري، وأبو هريرة(٢).

المطلب الخامس:

وفاته رضي الله عنه

توفي خريم بن فاتك رحمه الله تعالى في عهد معاوية في الرقة(٣)، وقيل بالكوفة سنة ثمان وأربعين(٤).

---

(١) الاصابة: لابن حجر: ٢٣٦/٢، وينظر: هامش تهذيب الكمال: للمزي بتحقيق د. بشار عواد معروف: ٤٢٤/١ .

(٢) تهذيب الكمال: للمزي: ٢٣٩/٨، وينظر: التاريخ الكبير: للبخاري: ٤٢٣/٨، ومعرفة الصحابة لابي نعيم الاصبهاني: ٢/ ٩٧٨ .

(٣) ينظر: معجم الصحابة: لابن مندة: ٥١٦/١ .

(٤) الوافي بالوفيات: للصفدي: ١٨٩/١٣ .

المبحث الثاني:

مرويات الصحابي الجليل خريم بن فاتك رضي الله عنه

المطلب الأول:

النهي عن شهادة الزور وإنها تعدل الاشراك بالله تعالى

قال أبو داود في سننه: حدثني يحيى بن موسى البلخي، حدثنا محمد بن عبيد، حدثني سفيان يعني العصفري عن ابيه عن حبيب بن النعمان الاسدي عن خريم بن فاتك قال: صلى رسول الله ﷺ صلاة الصبح فلما انصرف قام قائما فقال: (عدلت شهادة الزور بالإشراك بالله) ثلاث مرات ثم قرأ ﴿فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُواْ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ﴾[١].

تخريج الحديث:

أخرجه ابو داود[٢]، والترمذي[٣]، وابن ماجه[٤]، وأحمد[٥].

تراجم رجال السند:

١- يحيى بن موسى بن عبد ربه بن سالم، أبو زكريا البلخي المعروف «بخت» كوفي الأصل، سئل أبو زرعة الرازي عنه فقال: ثقة[٦]، وذكره

---

(١) سورة الحج، الآيتان ٣٠-٣١.

(٢) سنن أبي داود: كتاب الاقضية ،باب في شهادة الزور، ٣٠٥/٣، رقم الحديث (٣٥٩٩) .

(٣) سنن الترمذي: أبواب الشهادات عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في شهادة الزور ٥٧٤/٤، رقم الحديث (٢٢٩٩) .

(٤) سنن ابن ماجه: كتاب الأحكام، باب في شهادة الزور، ٧٩٤/٢، رقم الحديث (٢٣٧٢) .

(٥) مسند الامام احمد: ١٤٥/٢٩ .

(٦) الجرح والتعديل: ١٨٨/٩ .

ابن حبان في الثقات[١]، وقال النسائي عنه: ثقة[٢]، وقال موسى بن هارون: كان من خيار الناس[٣]، وقال عنه الدارقطني: كان من الثقات[٤]، وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ[٥]، وقال عنه ابن حجر: ثقة[٦]، توفي سنة ٢٣٩، وقيل: سنة ٢٤٠، وقيل: ٢٤١ هجرية.

٢- محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وكان صاحب سنة وجماعة، وسئل أحمد بن محمد عن محمد بن عبيد فقال: محمد بن عبيد الطنافسي كان رجلا صدوقا، وسئل يحيى بن معين عنه فقال: ثقة[٧]، وقال العجلي: ثقة[٨]، وقال ابن حجر: وكان أحمد ويحيى بن معين: يوثقاه[٩]، قال ابن حجر: ثقة يحفظ[١٠] توفي سنة ٢٠٤، وقيل: ٢٠٥ هجرية.

٣- سفيان بن زياد العصفري، أبو الورقاء الاحمري، ويقال: الاسدي الكوفي، قال يحيى بن معين: سفيان العصفري: ثقة[١١]، وقال أبو حاتم

---

(١) الثقات: ٢٦٧/٩ .

(٢) مشيخة النسائي: ١٠٣/١ .

(٣) تهذيب الكمال: ٦/٣٢ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) تذكرة الحفاظ: ٤٨/٢ .

(٦) تقريب التهذيب: ٥٩٧/١ .

(٧) تاريخ بغداد: ٦٣٦/٣ .

(٨) الثقات: للعجلي: ٢٤٧/٢ .

(٩) لسان الميزان: ١٦٨/٢ .

(١٠) تقريب التهذيب: ٤٩٥/١ .

(١١) تاريخ ابن معين برواية ابن محرز: ٩٥/١ .

وأبو زرعة الرازي: ثقة[١]، وقال عنه الذهبي: هو من الاثبات[٢]، وقال وقال أيضا: ثقة[٣]، وقال ابن حجر: كوفي ثقة[٤]، سأل أبو داود الإمام الإمام أحمد عن سفيان العصفري فقال: ثقة[٥].

٤- زياد العصفري، والد سفيان العصفري، ويقال له: دينار، ويقال: عبد الملك المذكور في ترجمة ابنه سفيان، قال الذهبي: زياد ابو الوقار الكوفي العصفري، والد سفيان، فزياد لا يدرى من هو عن مثله، روى عنه ولده سفيان بن زياد حديث (عدلت شهادة الزور بالإشراك)[٦]، وقال ابن حجر: زياد العصفري، والد سفيان، ويقال دينار، ويقال: عبد الملك، مذكور في ترجمة ابنه سفيان، قلت: ذكر ابن القطان انه مجهول، وقال الذهبي في الميزان: لا يدرى من هو[٧]، وقال ابن حجر عنه: مقبول[٨].

---

(١) الجرح والتعديل: ٢٢١/٤ .

(٢) ميزان الاعتدال: ١٦٨/٢ .

(٣) الكاشف: ٤٤٨/١ .

(٤) تقريب التهذيب: ٢٤٤/١ .

(٥) سؤالات ابي داود للإمام احمد: ٣٠٤/١ .

(٦) ميزان الاعتدال: ٩٦/٢ .

(٧) تهذيب التهذيب: ٣٩٠/٣ .

(٨) تقريب التهذيب: ٢٢١/١ .

٥- حبيب بن النعمان الاسدي، احد بني عمرو بن اسد، قال ابن القطان: وحبيب لا يعرف حاله[١]، قال عبد الغني بن سعيد: له مناكير[٢]، وقال وقال الذهبي: لا يكاد يعرف[٣]، وقال ابن حجر: مقبول[٤].

٦- خريم بن فاتك: سبقت ترجمته.

الحكم على الحديث:

إسناد الحديث ضعيف وذلك لجهالة راويين من رواته وهما زياد العصفري، والد سفيان العصفري، وحبيب بن النعمان الاسدي والله اعلم وقال عنه الالباني:

---

(١) بيان الوهم والايهام: لابن قطان: ٥٤٨/٤ .

(٢) لسان الميزان: ١٧٤/٢ .

(٣) المغني في الضعفاء: للذهبي: ١٤٩/١، وقال د. بشار عواد: وتوهم الذهبي في "ميزان الاعتدال "فخلطه بسمي له يلفظ بصيغة التصغير "حبيب"، قال: حبيب مخفف (د ق) تصغير حب. هو حبيب بن النعمان الأسدي، له عن أنس بن مالك، وخريم، أو أيمن بن خريم، قال عبد الغني بن سَعِيد: له مناكير. "بينما فرق هو في "المشتبه" بين الراوي عن أنس، وبين الراوي عن خريم بن فاتك، فقال: وبالتخفيف: حبيب بن النعمان، عن أنس، له مناكير. وهذا هو غير حبيب ابن النعمان الأسدي، عن خريم بن فاتك"، ينظر: ميزان الاعتدال: ٤٥٧/١، وينظر: توضيح المشتبه لابن ناصر الدين نقلا عن كتاب المشتبه للذهبي: ١٠٠/٣. وكذلك قال الحافظ ابن حجر في "تبصير المنتبه": ٤٠٧/١: وبالتصغير: حبيب بن النعمان، عن أنس، له مناكير. وليس هو حبيب بن النعمان الأسدي الراوي عن خريم بن فاتك، فإن ذاك بالفتح، وهو ثقة. " ثم قال بشار: وأتعجب لقول الحافظ ابن حجر في "التبصير": ثقة"، فمن أين جاءته الوثاقة؟ ! بل الصحيح ما قاله الذهبي، فقد قال في المغني: لا يكاد يعرف"، وَقَال في المجرد: مجهول"، أما الذي وثقه ابن حبان على تساهله فلم يثبت أنه هو حبيب بن النعمان الأسدي الذي أخرج له أبو داود وابن ماجه حديث شهادة الزور. ينظر: هامش رقم (١) من كتاب تهذيب الكمال: ٤٠٤/١.

(٤) التقريب: ١٥٢/١ .

ضعيف[١]، وقال شعيب الارناؤوط: إسناده ضعيف لجهالة والد سفيان العصفري واسمه زياد، لكن اسناد الحديث يرتقي إلى الحسن لغيره لما يشهد له من رواية البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه والامام أحمد والله أعلم.

غريب الحديث:

الأوثان جمع وثن: وقال ابن الأثير: الفرق بين الوثن والصنم، إن الوثن كل ماله جثة معمولة من جواهر الأرض أو من الخشب والحجارة كصورة الآدمي تعمل وتنصب فتعبد، والصنم الصورة بلا جثة، ومنهم من لم يفرق بينهما، وأطلقهما على المعنيين، وقد يطلق الوثن على غير الصورة[٢]، ويأتي الوثن بمعنى الصليب.

ومنه حديث عدي بن حاتم ﷺ: (قدمت وفي عنقي صليب من ذهب فقال لي رسول الله ﷺ: (يا عدي اطرح عنك هذا الوثن)[٣]، وقد سماه الأعشى كذلك بقوله:

تطوف العفاة بأبوابه * كطوف النصارى ببيت الوثن[٤]**

(١) ضعيف سنن الترمذي: ٢٥٩/١ .

(٢) النهاية في غريب الحديث والاثر: ١٥١/٥ .

(٣) سنن الترمذي: كتاب التفسير عن رسول الله ﷺ، باب ومن سورة التوبة، ٢٧٨/٥، رقم الحديث (٣٠٩٥) وقال عنه الترمذي: حديث غريب لا نعرفه الا من حديث عبد السلام بن حرب، وغطيف بن اعين ليس بمعروف في الحديث .

(٤) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ٧٤/١١ .

الحنفاء: جمع حنيف، وهو المائل إلى الإسلام الثابت عليه، والحنيف عند العرب: من كان على دين إبراهيم عليه السلام، وأصل الحنف الميل، ومنه الحديث (بعثت بالحنيفية السمحة السهلة)[١].

المعنى العام للحديث:

في هذا الحديث النبوي الشريف يبين لنا النبي الكريم ﷺ خطر الاشراك بالله تعالى وشهادة الزور ولذلك قرنها النبي ﷺ بالإشراك بالله تعالى وذلك لخطورته على المجتمع المسلم وليحذر الناس منه لئلا يقعوا فيه وشهادة الزور إنما هو كذب ودرجات الكذب تتفاوت بحسب المكذوب عليه وبحسب المترتب على الكذب من المفاسد وقد قسم ابن العربي الكذب على أربعة أقسام:

أحدها: الكذب على الله تعالى، وقد قال الله ﷻ ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ﴾[٢].

والثاني: الكذب على رسول الله ﷺ.

الثالث: الكذب على الناس وهي شهادة الزور في إثبات ما ليس بثابت على أحد.

الرابع: الكذب للناس قال ومن اشده الكذب في المعاملات وهو أحد أركان الفساد الثلاثة فيها وهي: الكذب والعيب والغش ولأن شهادة الزور أسهل وقوعا على الناس وإلا تهاون بها أكثر، لأن الحوامل عليه كثيرة منها العداوة والحقد

---

(١) مسند الامام أحمد: ٦٢٤/٣٦ رقم الحديث (٧٧١٥)، واسناده ضعيف، والمعجم الكبير: للطبراني: ١٧٠/٨ .

(٢) سورة الزمر: من الآية ٣٢ .

والحسد وغير ذلك فاحتيج إلى الاهتمام بتعظيمه والشرك مفسدة قاصرة ومفسدة الزور متعدية[١]، وقال الطيبي: في قول الله تعالى: ﴿فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُواْ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾[٢]، أي: فاجتنبوا عبادة الاوثان التي هي رأس الرجس، واجتنبوا قول الزور كله ولا تقربوا شيئا منه لتماديه في القبح والسماجة، وسمى الاوثان رجسا على طريق التشبيه يعني انكم كما تفرون بطباعكم عن الرجس وتجتنبوه فعليكم أن تنفروا من شبيه الرجس مثل تلك النفرة وقرر هذا المعنى بقوله ﷻ: ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ﴾[٣]، فإنه حال مؤكدة من الفاعل واتبعه بقوله تعالى ﴿غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ﴾[٤]، دلالة على أن الشرك وقول الزور سيان في الرجس الذي يجب ان يتجنب عنه، وفيه مراعاة حق العباد[٥].

واختلف الفقهاء في شاهد الزور إذا تاب فقال مالك: تقبل شهادته وشهادته كشارب الخمر وعن عبد الملك: لا تقبل كالزنديق، وقال: اشهب: إن اقرّ بذلك لم تقبل توبته أبدا، وعند أبي حنيفة: إذا ظهرت توبته يجب قبول شهادته إذا أتى ذلك مرة أخرى يظهر في مثلها توبته، وهو قول الشافعي وأبي ثور، وقال ابن المنذر: وقول أبي حنيفة ومن تبعه أصح، وقال ابن القاسم: بلغني عن مالك أنه لا تقبل شهادته أبدا وإن تاب وحسنت توبته. إلى سوقه إن كان مولى، أن قد زيفنا

---

(١) عمدة القاري: ١٣/١ .

(٢) سورة الحج: من الآية ٣٠ .

(٣) سورة الحج: من الآية ٣١ .

(٤) من سورة الحج: من الآية ٣١ .

(٥) مرقاة المفاتيح: ٢٤٤٩/٦، وتحفة الاحوذي: ٤٨١/٦ .

ويضربه شهادة هذا ويكتب اسمه عنده خفقات وينزع عمامته عن رأسه، وعن الجعد بن ذكوان: أن شريحاً ضرب شاهدي زور عشرين سوطاً، وعن عمر بن عبد العزيز: أنه اتهم قوماً على هلال رمضان فضربهم سبعين سوطاً وأبطل شهادتهم، وقال الشعبي: يضرب ما دون الاربعين خمسٌ وثلاثون أو سبع وثلاثون سوطاً، وعن عبد الملك قاضي البصرة: أنه أمر بحلق أنصاف رؤوسهم وتسخم وجوههم ويطاف بهم في الاسواق، وإلى غير ذلك من الأقوال(١)، وهكذا نرى الخطر العظيم لشهادة الزور وما يترتب عليه من العقوبات عند الفقهاء.

أهم ما يستفاد من الحديث:

١- يحذر النبي ﷺ من خطر عظيم وآفة عظيمة قد يصاب بها المجتمع الاسلامي وهي شهادة الزور وقول الزور.

٢- قرن النبي ﷺ شهادة الزور بالإشراك بالله تعالى؛ لأن في كليهما الكذب المذموم وهو من باب التحذير من شهادة الزور فيجب أن ينفر الناس منه كما ينفرون من الاشراك بالله تعالى.

٣- اختلف العلماء في قول ثبوتيته فمنهم من قبلها ومنهم من ردها.

٤- وأما حكم فاعلها فمنهم من قال: بتعزيره، ومنهم من قال: بلزوم طوافه في الاسواق وأن يحذر منه.

المطلب الثاني:

فضل النفقة في سبيل الله تعالى

قال الترمذي في سننه: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا الحسين بن علي الجعفي، عن زائدة عن الركين بن الربيع عن أبيه عن يسير بن عميلة عن خريم

(١) عمدة القاري: ٢١٧/١٣ .

بن فاتك، قال: قال رسول الله ﷺ: (من أنفق نفقة في سبيل الله كتبت له بسبع مائة ضعف).

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي(١)، والنسائي(٢)، وأحمد(٣).

تراجم رجال السند:

١- أبو كريب: هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، أبو كريب الكوفي، قال محمد بن عبد الله بن نمير: ما بالعراق أكثر حديثا من أبي كريب الهمداني ولا اعرف بحديث بلدنا منه، وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم: سئل ابي عنه فقال: صدوق، وقال النسائي: لا بأس به، وقال أيضا: ثقة، وقال إبراهيم بن ابي طالب: قال لي محمد بن يحيى: من احفظ من رأيت بالعراق؟ قلت: لم أر بعد احمد بن حنبل احفظ من ابي كريب(٤)، وقال عنه الذهبي: الحافظ الثقة الامام شيخ المحدثين أبو كريب الهمداني الكوفي(٥)، وقال عنه ابن حجر: الحافظ أحد الاثبات المكثرين عن هشيم(٦)، توفي سنة ٢٤٨هجرية.

٢- الحسين بن علي بن الوليد الجعفي، أبو عبد الله، ويقال أبو محمد الكوفي، قال أحمد بن حنبل: ما رأيت أفضل من حسين الجعفي وسعيد بن

---

(١) سنن الترمذي: كتاب الصدقة ، باب فضل النفقة في سبيل الله ٢١٩/٣، رقم الحديث (١٦٢٥) .

(٢) سنن النسائي: كتاب الجهاد، باب فضل النفقة في سبيل الله ٦/ ٤٩، رقم الحديث (٣١٨٦).

(٣) مسند احمد: ٣١ / ٣٨٤ .

(٤) تهذيب الكمال: ٢٤٣/٢٦ .

(٥) سير أعلام النبلاء: ٤٩٩/١١ .

(٦) لسان الميزان: ٤٩٩/٧ .

عامر، وقال عنه يحيى ابن معين: ثقة، قال العجلي: ثقة وكان يقريء القرآن رأسا فيه، وكان رجلا صالحا لم أر رجلا قط افضل منه[١]، ونقل ابن شاهين عن عثمان بن أبي شيبة أنه قال: ثقة صدوق[٢]، وقال الذهبي: الإمام القدوة الحافظ المقريء المجود الزاهد بغية الاعلام[٣]، توفي سنة ٢٠٣ هجرية، وقيل سنة ٢٠٤ هجرية.

٣- زائدة بن قدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي، قال العجلي: ثقفي كوفي ثقة لا يحث أحدا حتى يسأل عنه[٤]، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبي أبي يقول: زائدة بن قدامة ثقة صاحب سنة[٥]، وقال النسائي: ثقة[٦]، وقال ابن الجوزي: كان ثقة حجة كبيرا صاحب مسند، وقال الذهبي: ثقة حجة صاحب سنة[٧]، وقال ابن حجر: ثقة ثبت صاحب سنة[٨]، توفي ١٦٠هجرية، وقيل: ١٦١ هجرية.

(١) تهذيب الكمال: ٤٤٩/٦ .
(٢) الثقات لابن شاهين: ٦٢/١ .
(٣) سير أعلام النبلاء: ٣٩٧/٩ .
(٤) معرفة الثقات: ١٦٣/١ .
(٥) الجرح والتعديل: ٦١٣/٣ .
(٦) تهذيب الكمال: ٢٧٩/٩ .
(٧) الكاشف: ٤٠٠/١ .
(٨) تقريب التهذيب: ٢١٣/١ .

٤- الركين بن الربيع بن عميلة الفزاري، أبو الربيع الكوفي، قال يعقوب بن سفيان: كوفي ثقة(١)، قال يحيى بن معين والنسائي: ثقة(٢)، وقال أبو حاتم: ثقة(٣)، وقال ابن حجر: ثقة(٤)، توفي سنة ١٣١ هجرية.

٥- الربيع بن عميلة الفزاري، قال ابن سعد: كان ثقة له أحاديث(٥)، قال عثمان الدارمي: سألت يحيى بن معين عن الركين وابيه فقال: ثقتين(٦)، وذكره ابن حبان في الثقات(٧)، وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة(٨)، وقال عنه الذهبي: ثقة(٩)، وقال ابن حجر: كوفي ثقة من الثانية(١٠).

٦- يسير بن عميلة الفزاري، قال العجلي: كوفي تابعي ثقة(١١)، وذكره ابن حبان في الثقات(١٢)، قال ابن حجر: ثقة من الثالثة(١٣).

٧- خريم بن فاتك: سبقت ترجمته.

---

(١) المعرفة والتاريخ: للفسوي: ٣/٩٠ .

(٢) تهذيب الكمال: ٩/٢٢٦ .

(٣) الجرح والتعديل: ٣/٥١٣ .

(٤) تقريب التهذيب: ١/٢١٠ .

(٥) الطبقات الكبرى: ٦/٢١٥ .

(٦) تهذيب الكمال: ٩/ ٩٧ .

(٧) الثقات: لابن حبان: ٦/٢٩٦.

(٨) معرفة الثقات: للعجلي: ١/١٥٦ .

(٩) الكاشف: ١/٣٩٢ .

(١٠) التقريب: ١/ ٢٠٦ .

(١١) الثقات: للعجلي: ١/٤٨٣ .

(١٢) الثقات: لابن حبان: ٥/٥٥٧ .

(١٣) التقريب: لابن حجر: ١/٦٠٧ .

الحكم على الحديث:

اسناد الحديث صحيح لثقة رجاله، وقد حسنه الإمام الترمذي إذ قال: وهذا حديث حسن إنّما نعرفه من حديث الركين بن الربيع(١).

المعنى العام للحديث:

في هذا الحديث الشريف يبين لنا المصطفى ﷺ فضل الله ﷻ على الأمة المحمدية، فرحمته بعباده عظيمة وهو يدفعهم للعمل الصالح ابتغاء للأجر والثواب، فالله تعالى يضاعف الحسنات لمن يشاء من عباده ومن الاعمال صالحة يعملها المسلمون: الصدقة ولعل هذا العمل مما يجعل التعاون بين المسلمين لسد حاجة الفقراء والمعدومين فالله رحيم بعباده ويريد التراحم بينهم والصدقة أمرها عظيم وشأنها كبير فالله سبحانه وتعالى قد جعل للصدقة فوائد كثيرة لعلّ منها.

١- أنها تطفئ غضب الجبار سبحانه وتعالى وتدفع ميتة السوء كما قال: ﷺ (إن صدقة السر لتطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء)(٢).

٢- الصدقة تمحو الذنب كما قال النبي ﷺ: (والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار)(٣).

---

(١) سنن الترمذي: ٤/ ١٦٧ .

(٢) سنن الترمذي: ابواب الزكاة، باب ما جاء في فضل الصدقة، ٤٣/٣، رقم (٦٦٤) وقال عنه الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

(٣) سنن الترمذي: أبواب السفر، باب ما ذكر في فضل الصلاة ٥١٢/٢ رقم (٦١٤) وقال عنه الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه الا من حديث عبيد الله بن موسى، وسنن ابن ماجه: كتاب الزهد، باب الحسد ١٤٠٨/٢، رقم الحديث (٤٢١٠)، ومسند الامام احمد ٤٢٥/٢٣ .

٣- أنها تقي المسلم نار جهنم وإن كانت قليلة، كما بين ذلك المصطفى ﷺ بقوله: (فاتقوا النار ولو بشق تمرة)[١].

٤- من فوائد الصدقة أنها علاج للأمراض اذ قال نبي الرحمة ﷺ: (داووا مرضاكم بالصدقة)[٢].

أهم ما يستفاد من الحديث:

١- إنّ الصدقة هي نوع من التكافل الاجتماعي بين المسلمين.

٢- الصدقة تكون سببا في رفع مرتبة العبد وزيادة حسناته، وسبب لعلاج المرضى وما أكثر من عالجتهم الصدقات، وإنها وقاية لمسلم من نار جهنم أعادنا الله وإياكم منها.

المطلب الثالث:

في فضل أهل الشام

قال الإمام أحمد في مسنده: حدثنا هيثم بن خارجة قال: حدثنا محمد بن أيوب بن ميسرة بن حلبس قال: سمعت أبي سمع خريم بن فاتك الاسدي يقول: (أهل الشام سوط الله في الارض، ينتقم بهم ممن يشاء كيف يشاء وحرام على منافقيهم ان يظهروا على مؤمنيهم، ولن يموتوا الا هما او غيظا او حزنا).

تخريج الحديث:

أخرجه الامام احمد[٣].

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الزكاة، باب الصدقة قبل الرد ١٠٨/٢، رقم الحديث (١٤١٣)، وصحيح مسلم: كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة او كلمة طيبة ٧٠٣/٢، رقم الحديث (١٠١٦).

(٢) المعجم الكبير: للطبراني: ١٢٨/١٠، ومسند الشاميين: للطبراني: ٣٤/١.

(٣) مسند الامام احمد: ٤٦٧/٢٥.

تراجم رجال السند:

١- هيثم بن خارجة الخراساني، أبو أحمد، قال يحيى بن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق[١]، وقال النسائي: ليس به بأس[٢]، وذكره ابن حبان في الثقات[٣]، قال ابن حجر: صدوق[٤]، توفي سنة ٢٢٧ هجرية.

٢- محمد بن ايوب بن ميسرة بن حلبس الجبلاني الشامي، ابو بكر، قال عبد الرحمن ابن ابي حاتم سألت ابي عنه فقال: هو صالح لا بأس به ليس بمشهور[٥]، وقد ذكره ابن حبان في الثقات[٦]، وقال الذهبي: ذكره ابو العباس النباتي وما فيه مغمز[٧]، قال ابن حجر: لكن لم يرد ابن أبي حاتم بذلك انه مجهول، وإنما أراد أنه لم يشتهر في العلم كاشتهار اقرانه كسعيد بن عبد العزيز وانظاره[٨].

٣- أيوب بن ميسرة بن حلبس، ذكره ابن حبان في الثقات[٩]، قال ابن حجر: رأيت له ما ينكر[١٠].

---

(١) الجرح والتعديل: ٨٦/٩ .

(٢) تهذيب الكمال: ٣٠/ ٣٧٤ .

(٣) الثقات: لابن حبان: ٩/ ٢٣٦ .

(٤) تقريب التهذيب: ٥٧٧/١ .

(٥) الجرح والتعديل: ١٩٧/٧ .

(٦) الثقات: لابن حبان: ٣٨٥/٧ .

(٧) ميزان الاعتدال: ٤٨٧/٣ .

(٨) لسان الميزان: ٨٦/٥ .

(٩) الثقات: لابن حبان: ٢٧/٤ .

(١٠) لسان الميزان: ٤٨٩/١ .

٤- خريم بن فاتك: سبقت ترجمته.

الحكم على الحديث:

اسناد الحديث ضعيف، والسبب، لأن في اسناده أيوب بن ميسرة بن حلبس وقد رأى له ابن حجر ما ينكر عليه، وأما بقية رجاله فثقات والله أعلم.

المعنى العام للحديث:

للشام فضائل عديدة قد ذكرها النبي ﷺ، ومن هذه الأحاديث ما رواه عبد الله بن حوالة لمّا قال: (إنكم ستجدون أجناداً مجندة، جنداً بالشام وجنداً باليمن وجنداً بالعراق)، فقال عبد الله بن حوالة يا رسول الله اختر لي، فقال: (عليك بالشام، فإنها خيرة الله من أرضه، يجتبي إليها خيرته من عباده فأما إن أبيتم، فعليكم بيمنكم واسقوا من غدركم، فان الله توكل لي بالشام وأهله)[١]، وفي حديث آخر قال: النبيﷺ: (يا ابن حوالة كيف تصنع في فتنة تثور في اقطار الارض صياصي بقر)، قال: قلت: اصنع ماذا يا رسول الله؟ قال: (عليك بالشام)[٢].

وعن أبي ﷺ أن النبي ﷺ يقول: (إذا وقعت الملاحم بعث الله من دمشق بعثاً من الموالي، أكرم العرب فرساً، وأجودهم سلاحاً، يؤيد الله بهم الدين)[٣]، ولذلك تعد الشام من البلاد المهمة فقد ظهرت فيها المدارس الإسلامية العديدة وكذلك كثير من العلماء ومنهم الإمام النووي والمزي وابن تيمية وابن القيم وابن

(١) سنن أبي داود: كتاب، باب في سكنى الشام ٤/٣، رقم الحديث (٢٤٨٣) وقال الالباني: اسناده صحيح.

(٢) مسند الإمام أحمد: فضائل الصحابة: ٨٩٥/٢.

(٣) سنن ابن ماجه: كتاب الفتن، باب الملاحم ١٣٦٩/٢، رقم الحديث (٤٠٩٠) .

عساكر وغيرهم كثير، ولذلك فقد اتجهت أنظار الاعداء إلى هذا البلد الطيب وقد بين النبي ﷺ أنّ الشام هو سوط الله في الأرض فالله تعالى يستخدمهم لينتقم بهم ممن يشاء من اعدائه ممن أراد تدمير الإسلام والمسلمين وقد حرَّم الله تعالى على منافقيهم أن يظهروا على المؤمنين.

أهم ما يستفاد من الحديث:

١- في الحديث دلالة على مكانة الشام الكبيرة وإنها من أهم بلاد المسلمين.

٢- ان الله تعالى قد جعلها كالسوط لينتقم من اعدائه البغاة.

٣- حرامٌ على المنافقين أن يظهروا على المؤمنين في الشام.

المطلب الرابع:

في النهي عن اسبال الإزار ووفرة الشعر

قال الامام أحمد في مسنده: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر عن ابي اسحاق عن شمر عن خريم رجل من بني أسد قال: قال رسول الله ﷺ: (لولا ان فيك اثنتين كنت انت)، قال: ان واحدة تكفيني، قال (تسبل ازارك، وتوفر شعرك) قال: لا جرم والله لا افعل.

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد[١].

(١) مسند الإمام أحمد: ١٩٥/٣١ .

تراجم رجال السند:

١-عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، مولاهم اليماني، أبو بكر الصنعاني، قال يحيى بن معين: عبد الرزاق ثقة لا بأس به، وقال احمد بن صالح المصري: قلت لأحمد بن حنبل: رأيت أحدا أحسن من عبد الرزاق؟ قال: لا، وقال عنه أبو زرعة: عبد الرزاق أحد من ثبت حديثه، وقال يعقوب عنه: ثقة ثبت[١]، وقال أبو بكر المستملي: سألت احمد عن عبد الرزاق كان له فقه؟ فقال: كامل الفقه في اصحاب الحديث[٢]، وقال الذهبي: وكان من أوعية العلم[٣]، توفي سنة ٢١١ هجرية.

٢-معمر بن راشد الازدي الحداني، أبو عروة بن أبي عمرو البصري، مولى عبد السلام بن عبد القدوس، قال أحمد: لا تضم معمرا إلى أحد إلا وجدت معمرا اطلب للعلم منه، وهو اول من رحل الى اليمن[٤]، وقال العجلي: معمر بن راشد بصري سكن اليمن رجل صالح[٥]، قال يحيى بن معين: ثقة، وقال النسائي: معمر بن راشد الثقة المأمون، قال عبد الرزاق: سمعت ابن جريج يقول: عليكم بهذا الرجل «يعني معمرا» فانه لم يبق أحد من أهل زمانه أعلم منه[٦]، توفي سنة ١٥٤ هجرية.

---

(١) تهذيب الكمال: ٢٥/١٨ .

(٢) بحر الدم فيمن تكلم فيه الامام احمد بمدح او ذم: ١ / ٩٩ .

(٣) تذكرة الحفاظ: ٢٦٧/١ .

(٤) بحر الدم: ١٥٤/١ .

(٥) الثقات: للعجلي: ٤٣٥/١ .

(٦) تهذيب الكمال: ٣٠٣/٢٨ .

٣- شمر بن عطية بن عبد الرحمن الاسدي، من بني مرة بن الحارث بن سعد بن ثعلبة قال ابن سعد: كان ثقة وله أحاديث صالحة(١)، وقال العجلي: كوفي ثقة(٢)، وقال يحيى بن معين: ثقة(٣)، وذكره ابن حبان في الثقات(٤)، وقال الذهبي: وثقه النسائي(٥)، وقال أيضا: صدوق، ولكنه عثماني غال وهذا نادر في الكوفيين(٦)، وقال ابن حجر: صدوق(٧)، مات في ولاية خالد بن عبد الله على العراق.

الحكم على الحديث:

اسناد الحديث ضعيف، لأن شمر بن عطية لم يدرك خريم بن فاتك كما ذكر ذلك المزي(٨)، وقال أبو زرعة العراقي: شمر بن عطية روى عن خريم بن فاتك ولم يدركه قاله ابن حجر في التهذيب(٩).

المعنى العام للحديث:

في هذا الحديث النبوي الشريف يبين لنا النبي ﷺ وصية لذلك الصحابي الجليل، خريم بن فاتك ﷺ، عندما رآه النبي ﷺ، وقد جرَ ثوبه فنهاه عن ذلك

---

(١) الطبقات الكبرى: ٦/٣١٠ .

(٢) الثقات: للعجلي: ١/٢٢٣ .

(٣) تاريخ ابن معين برواية الدارمي: ١/١٣٠ .

(٤) الثقات: ٦/٤٥٠ .

(٥) الكاشف: ١/٤٩٠ .

(٦) المغني في الضعفاء: للذهبي: ١/٣٠٠، وميزان الاعتدال: ٢/٢٨٠ .

(٧) تقريب التهذيب: ١/٢٦٨ .

(٨) تهذيب الكمال: ١٢/٥٦٠ .

(٩) تحفة التحصيل: لابي زرعة العراقي: ١/١٤٩ .

رحمةً به وتنبيهاً على المنافع فهو عندما يمشي وثوبه مسبل فهو مدعاة للخيلاء وهذا ما حرمه الله ﷻ على المسلمين ويجب الالتزام بسنة نبيهم ﷺ، وقد جاء في أحاديث كثيرة منع جرّ الثوب ومنها، في رواية أبي هريرة ﷺ قال: قال: رسول الله ﷺ: (لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جرّ إزاره بطراً)[١]، وفي حديث ابن عمر عن النبي ﷺ قال: (من جرّ ثوبه مخيلة لم ينظر الله إليه يوم القيامة)[٢]، قال: شعبة فقلت لمحارب: أذكر إزاره؟ قال: ما خصّ إزاراً ولا قميصاً، قال: الطبري: إنّما خصّ الازار بالذكر في حديث أبي هريرة –والله أعلم– لأن أكثر الناس في عهده ﷺ كانوا يلبسون الازار والاردية، فلما لبس الناس المقطعات وصار عامة لباسهم القميص والدراريع كان حكمها حكم الازار، وأنّ النهي عما جاوز الكعبين منها داخل في معنى نهيه ﷺ عن جرّ الازار، إذ هما سواء في المماثلة وهذا هو القياس الصحيح[٣].

وقد سئل نافع عن قول رسول الله ﷺ: (ما أسفل الكعبين في النار من الثياب) فقال: وما زين الثياب بل هو من القدمين، وقال متمم ابن نويرة في رثائه لأخيه ما لك بن نويرة ويصف ثوبه:

تراه كنصل السيف يهتز للندى * وليس على الكعبين من ثوبه فضل**[٤]

وقال: أبو عمر في التمهيد: لا يجوز للرجل أن يجرّ ثوبه خيلاء وبطراً والله أعلم. فإن قيل إن ابن مسعود ﷺ كان يسبل إزاره لما ذكره ابن ابي شيبة عن

---

(١) صحيح البخاري: كتاب اللباس، باب من جر ثوبه من الخيلاء ١٤١/٧، رقم الحديث (٥٧٨٨).

(٢) صحيح البخاري كتاب اللباس، باب من جر ثوبه من الخيلاء ١٤١/٧، رقم الحديث (٥٧٩١) .

(٣) شرح صحيح البخاري: لابن بطال: ٨٠/٩ .

(٤) الاستذكار: لابن عبد البر: ٣١٠/٨– ٣١١ .

وكيع عن منصور عن أبي وائل عن ابن مسعود أنه كان يسبل إزاره فقيل له، فقال: إني رجل حمش الساقين قيل ذلك لعله أُذن له كما أذن لعرفجة أن يتخذ أنفا من ذهب فيتجمل به[١].

وقال: ابن عمر أيضا: الخيلاء التكبر وهي الخيلاء والمخيلة يقال فيه رجل خال، ومختال شديد الخيلاء، وكل ذلك من البطر والكبر والله لا يحب المتكبرين ولا يحب كل مختال فخور، وأن جرّ الازار والقميص وسائر الثياب مذموم على كل حال. وأما المتكبر الذي يجرّ ثوبه فهو الذي ورد فيه ذلك الوعيد الشديد[٢]، قال: النووي: ومعنى لا ينظر الله إليه نظر رحمه[٣]، وقال: ابن حجر: إن إسبال الازار للخيلاء كبيرة، وأمّا الاسبال لغير الخيلاء فظاهر الأحاديث تحريمه أيضا لكن استدلّ بالتقييد في هذه الأحاديث بالخيلاء على أن الاطلاق في الزجر الوارد وفي ذم الاسبال محمول على المقيّد هنا بالخيلاء، قال ابن عبد البر: مفهومه أن الجر لغير الخيلاء لا يلحقه الوعيد إلا أن جرّ القميص وغيره من الثياب مذموم على كل حال وقال: النووي الاسبال تحت الكعبين وما نزل عن الكعبين ممنوع منع تحريم إن كان للخيلاء وإلا فمنع تنزيه[٤].

فهذه هي الصفة الأولى التي حذر منها النبي ﷺ ذلك الصحابي الجليل، وأما الصفة الثانية فهي وفرة الشعر، ويبدو أن ذلك الصحابي كان لديه شعر طويل إلى حد الشهرة فكان الاحسن أن يخففه ليبتعد عن الشهرة المذمومة، وتربية

---

(١) التمهيد: لابن عبد البر: ٢٢٨/٢٠ .

(٢) التمهيد: لابن عبد البر: ٢٤٤/٣ .

(٣) شرح النووي: ٦٠/١٤ .

(٤) فتح الباري: ١٠/ ٢٦٣ .

الشعر حسنة وليست قبيحة، فكان رسول الله ﷺ لديه شعر يبلغ شحمة أذنيه فقد روى البخاري بسنده إلى البراء بن عازب قال: كان النبي ﷺ (مربوعاً بعيد ما بين المنكبين له شعر يبلغ شحمة أذنيه)[١]، وكذلك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فقد جاءت الأحاديث تبين أن لهم شعراً طويلاً، ففي صحيح البخاري عن صفة شعر عيسى عليه الصلاة والسلام وفيه: (وأراني الليلة عند الكعبة في المنام فإذا رجل كأحسن ما يرى من أدم الرجال تضرب لمّته بين منكبيه رَجلُ الشعر يقطر رأسه ماءً). قال: العيني قوله (لمّته) بكسر اللام: وهي الشعر إذا جاوز شحم الأُذنين، سميت بذلك لأنها ألمت بالمنكبين فإذا بلغت المنكبين فهي جمة، وإذا قصرت فهي وفرة، وقوله (رَجلُ الشعر) بمعنى منظف الشعر ومسرحه ومحسنه[٢].

ويبدوا أن شعر خُريم بن فاتك لم يبلغ المنكبين وكان قصيراً وهذا ما يسمى وفرة لذلك أراد منه النبي ﷺ أن يطيل شعره ليكون لمّة او جمّة أو أن رسول الله ﷺ أراد منه أن يعتني بشعره من حيث التنظيف والتمشيط وهو ما يسمى بالترجل ولأن الاصل في الشعر تركه ولم يأت بقص الشعر وحلقه إلا في النسك، ولذلك قال الله تعالى ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾[٣].

(١) صحيح البخاري: ١٨٨/٤ .

(٢) عمدة القاري: ٣٣/١٦-٣٤ .

(٣) سورة الفتح: من الآية ٢٧ .

وقال ابن القيم: (ولا يتعبد بحلق الرأس إلا في النسك لله خاصة)[١]، ولهذا كان ديدن الصحابة ﷺ إطالة الشعر وعدم قصه إلا في النسك أو لمرض أصاب شعرهم والله أعلم.

أهم ما يستفاد من الحديث:

١- نهى النبي ﷺ الصحابة عن اطالة الثوب بقصد الخيلاء وان من فعل ذلك فان الله تبارك وتعالى لن ينظر اليه يوم القيامة.

٢- حث الرسول ﷺ المسلمين على اطالة شعر الرأس ولكن ليس بقصد المباهاة والشهرة، لذلك ان ديدن الصحابة ﷺ اطالة شعر الرأس.

الحديث الخامس: أعمال الناس، وأحوالهم في الدنيا والآخرة:

قال الإمام أحمد في مسنده: حدثنا يزيد اخبرنا المسعودي ،عن الركين بن الربيع عن رجل عن خريم بن فاتك قال: قال رسول الله ﷺ: (الأعمال ستة والناس اربعة، فموجبتان، ومثل بمثل، وحسنة بعشر امثالها، وحسنة بسبع مائة، فاما الموجبتان: فمن مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار، وأما مثل بمثل: فمن هم بحسنة حتى يشعرها قلبه، ويعلمها الله منه كتبت له حسنة، ومن عمل سيئة كتبت عليه سيئة، ومن عمل حسنة فبعشر امثالها ومن انفق نفقة في سبيل الله فحسنة بسبع مائة، وأما الناس فموسع عليه في الدنيا مقتور عليه في الاخرة، ومقتور عليه في الدنيا موسع عليه في الاخرة، ومقتور عليه في الدنيا والآخرة، وموسع عليه في الدنيا والآخرة).

(١) مدارج السالكين: لابن القيم ٣٥٢/١ .

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام احمد(١).

تراجم رجال السند:

١- يزيد: هو يزيد بن هارون ابو خالد السلمي الواسطي، قال ابن سعد: إمام قدوة(٢)، وقال ابن أبي حاتم: ثقة(٣)، وذكره ابن حبان في الثقات(٤)، وقال المزي: كان حافظا(٥)، وقال الذهبي: أحد الاعلام(٦)، وقال ابن حجر: ثقة متقن(٧)، توفي سنة ٢٠٦هجرية.

٢- المسعودي: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ،الكوفي، قال ابن حجر: ثقة(٨).

٣-الركين بن الربيع بن عميلة الفزاري: أبو الربيع، قال ابن سعد: رأى أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما(٩)، وقال الإمام أحمد بن حنبل: ثقة(١٠)، وقال ابن أبي حاتم: ثقة(١١)، وقال ابن شاهين: ثقة(١٢).

---

(١) المسند للإمام أحمد: ١٩٦/٣١ .
(٢) الطبقات الكبرى: لابن سعد: ٣٥٨/٩ .
(٣) الجرح والتعديل: ٥٠/١٩ .
(٤) الثقات: لابن حبان: ١٨٢/١ .
(٥) تهذيب الكمال: ٤٩١/٥٢ .
(٦) الكاشف: ٣٩١/٢ .
(٧) تقريب التهذيب: لابن حجر: ١٣\ ١٠٩.
(٨) لسان الميزان: لابن حجر: ٥١٨/٧ .
(٩) الطبقات الكبرى: لابن سعد: ٣٢٥/٦ .
(١٠) العلل ومعرفة الرجال: للإمام احمد: ٢٨١/٥ .
(١١) الجرح والتعديل: ٥١٣/٣ .
(١٢) تاريخ اسماء الثقات: لابن شاهين: ٩٦/١ .

٤- رجل: هو الربيع بن عميلة الفزاري، كوفي تابعي، قال العجلي: ثقة[١]، وقال ابن حجر: ثقة[٢].

خريم بن فاتك: سبقت ترجمته.

الحكم على الحديث:

اسناد الحديث ضعيف، لأن في السند رجلا لم يسم ولكن جاء من رواية أخرى عند الإمام أحمد التصريح بهذا الرجل وهو الربيع بن عميلة الفزاري[٣]، فيرتقي اسناد الحديث إلى الحسن لغيره والله أعلم.

المعنى العام للحديث:

في هذا الحديث العظيم الذي يرويه الصحابي الجليل خريم بن فاتك ﷺ يبين فيه عظيم فضل الله تعالى على عباده وسعة فضله وكرمه، إذ بين نبي الرحمة ﷺ أن اعمال بني آدم ستة وهي موجبتان: وهما أن من مات لا يشرك بالله شيئا فانه يدخل الجنة لا محالة، وذلك مصداق قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[٤]، ولذلك استدل عثمان الحداد بأن في هذه الآية حجة على الاباضية والخوارج في أن الله تعالى لا يخلد في النار من عمل عملا مقبولا منه، إذ ان العمل يوجب ثوابه، والتخليد في العذاب يمنع ثواب الأعمال، وقد أخبر الله تعالى في كتابه الصادق به (ان الله لا يظلم مثقال ذرة

(١) معرفة الثقات: للعجلي: ٢/٣٧١ .

(٢) تقريب التهذيب: ٣/٣٣٦ .

(٣) مسند الإمام أحمد: ٣١/٣٨٦

(٤) سورة النساء: من الآية ٤٨ .

وان تك حسنة يضاعفها)[١]، وترك المثوبة على الاحسان ظلم تعالى الله عن ذلك[٢].

وقد قال النووي رحمه الله تعالى: وأما حكمه ﷺ على من مات يشرك بدخول النار، ومن مات غير مشرك بدخوله الجنة فقد اجمع عليه المسلمون، فأما دخول المشرك النار فهو على عمومه فيدخلها ويخلد فيها، ولا فرق بين الكتابي من اليهود والنصارى وبين عبدة الاوثان وسائر الكفرة، ولا فرق عند اهل الحق بين الكافر عنادا وغيره ولا بين من خالف ملة الاسلام وبين من انتسب اليها، ثم حكم بكفر من اذا جحد بشيء كفر بجحده وغير ذلك، وأما دخول من مات غير مشرك الجنة فهو مقطوع له به لكن ان لم يكن صاحب كبيرة دخل الجنة وإن كان صاحب كبيرة ومات وهو مصر على كبيرته فهو تحت المشيئة فان عفي عنه دخل الجنة والا عذب ثم أخرج من النار وخلد في الجنة والله أعلم[٣].

وقال ابن بطال: (ومن مات على اعتقاد لا اله الا الله، وان بعد قوله لها عن موته اذا لم يقل بعدها خلافها حتى مات، فانه يدخل الجنة، وأهل العلم يقولون: ان أهل التوحيد سيدخلون الجنة وان عذبوا في النار بذنوبهم فإنهم لا يخلدون النار)[٤].

وأما من عظيم كرم الله أن المسلم إذا هم بالحسنة في قلبه فيكتبها الله له حسنة، ومن عمل سيئة كتبت له سيئة واحدة فقط، وأما من عمل حسنة فإن الله

---

(١) سورة النساء من الآية ٤٠ .

(٢) شرح صحيح البخاري: لابن بطال: ٢٣٦/٣ .

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم: ٩٧/٢ .

(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: للعيني: ٥/٨ .

تعالى يضاعفها له بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف إذ قال الله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾[١].

وليس هذا فقط بل أن الله تعالى يكتب لمن أسلم بعد كفره فيثاب على ما فعله من الخير في حال كفره، واستدلوا بحديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا اسلم الكافر فحسن إسلامه كتب الله له كل حسنة زلفها ومحا عنه كل سيئة زلفها وكان عمله بعد الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف، والسيئة بمثلها الا أن يتجاوز الله سبحانه وتعالى)[٢].

وعن أبي ذر عن النبي ﷺ قال: يقول الله تعالى: (من عمل حسنة، فله عشر امثالها أو ازيد، ومن عمل سيئة فجزاؤها مثلها أو اغفر)[٣]، فقد تضمنت هذه النصوص كتابة الحسنات والسيئات، والهم بالحسنة والسيئة فهذه أربعة أنواع:

النوع الأول: عمل الحسنات، فتضاعف الحسنة بعشر امثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ومضاعفة الحسنة بعشر امثالها لازم لكل الحسنات، وقد دلا عليه قوله تعالى ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَا﴾[٤]، وأما زيادة المضاعفة على العشر لمن شاء الله أن يضاعف له فدل عليه قوله تعالى ﴿مَّثَلُ

(١) سورة البقرة: من الآية ٥٦١ .

(٢) شعب الايمان: للبيهقي: ١/ ١٢٦ .

(٣) مسند الامام احمد: ٣٥/٢٤٣ .

(٤) سورة الانعام: من الآية ١٦٠ .

ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾(١)(٢).

بل كرم الله تعالى لا ينتهي ويدل على ذلك ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (إن الله ليضاعف الحسنة الفي الف حسنة)(٣).

ثم بين النبي ﷺ حال الناس في الدنيا والآخرة، فبعض الناس قد وسع الله عليه في الدنيا من خيراتها ونعيمها ولكن حاله يوم القيامة القتر في الحسنات والاعمال الصالحة وهذا النوع الأول، عافانا الله وإياكم.

وأمّا **النوع الثاني**: فهو مقتور عليه في الدنيا برزقه كما قال تعالى ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ﴾(٤)، ولكن حاله في الآخرة عظيم من الجنان والبساتين والقصور الكبيرة.

وأما حال **النوع الثالث**: وهو أن يوسع الله تعالى عليه في الدنيا والآخرة.

والنوع الرابع: أن يقتر الله عليه في الدنيا والآخرة من الضنك والشدائد وقلة الحسنات مما يؤدي به إلى دخوله النار نسال الله السلامة والعافية.

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٦١ .

(٢) جامع العلوم والحكم بتحقيق الشيخ شعيب الارناؤوط: ٢/٣١٢-٣١٣ .

(٣) مسند الامام احمد: ١٣/ ٣٢٨ .

(٤) سورة الفجر: الآية ١٦.

أهم ما يستفاد من الحديث:

١- إنّ من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، وان الله تبارك وتعالى قد يغفر الذنوب جميعها لكن لا يغفر الاشراك به، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾.

٢- إن صاحب الكبيرة من المسلمين لا يخلد في النار بل يدخل النار على قدر معاصيه ثم يدخله الله تعالى الجنة، وإن هذا من كمال عدل الله ورحمته أو ان يغفر للمسلم ذنوبه فيدخله الجنة.

٣- إنّ من كرم الله ومنته على خلقه من المسلمين أن يضاعف لهم الحسنات، فالحسنة يضاعفها الله تبارك وتعالى الى عشر حسنات ثم الى سبع مائة حسنة ثم الى اضعاف كثيرة، بل من عظيم كرم الله جل في علاه أن يحتسب حسنات الكافر قبل اسلامه فيضيفها الى حسناته بعد الاسلام ويتجاوز عن سيئاته التي احدثها قبل الإسلام.

٤- في هذا الحديث العظيم يبين النبي ﷺ أحوال الناس في الدنيا والآخرة وهم: النوع الأول: يوسع الله عليه في الدنيا، ولكن يقتر له في الآخرة، والنوع الثاني: مقتر له في الدنيا ولكن موسع له في الاخرة، والنوع الثالث: موسع له في الدنيا والاخرة، وأمّا النوع الرابع: فهو مقتر عليه في الدنيا والاخرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الخاتمة

وبعد هذه المسيرة العلمية مع هذا الصحابي الجليل ومروياته، فإننا نذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها وهي كما يلي:

١- في هذا البحث المبارك ان شاء الله اثبات أن الصحابي الجليل خريم بن فاتك أسلم على يد واحد من الجن وهو مالك بن مالك الذي كان سببا في إسلامه.

٢- في هذا البحث المبارك تتجلى طاعة الولد لوالده فها هو خريم يوصي ابنه ايمن بعدم الخوض في دماء المسلمين وعدم الانخراط في الفتن وهي وصية عظيمة لجميع المسلمين.

٣- بلغت عدد مرويات الصحابي خريم بن فاتك في الكتب التسعة عشر مرويات بالمكرر وخمس مرويات من غير المكرر.

٤- يحذر النبي ﷺ من آفة عظيمة تؤدي إلى سلب الحقوق من اصحابها واثبات تلك الحقوق لغير اصحابها، وهي شهادة الزور، ولذلك قرنها النبي ﷺ بالإشراك بالله تعالى تحذيرا منها وزجرا للمسلمين.

٥- اختلف العلماء في حكم من شهد الزور، فمنهم من قال بتعزيره، ومنهم من قال بلزوم أن يطوف به في الاسواق للتحذير منه وإلى غير ذلك من الأقوال.

٦- بيان فوائد الصدقات الكثيرة، ومنها أنها تطفئ غضب الرب جل وعلا، وأنها تمحو الذنوب، وتداوي المرضى، وأنها سبب يقي صاحبها من نار جهنم عياذا بالله.

٧- إنّ الله تعالى يختار البلاد ويميزها عن غيرها بمكانة عظيمة ولعل من هذه البلاد بلاد الشام، فعندما سال الصحابة رسول الله ﷺ أين نكون فأمرهم أن يكونوا في جند الشام وجعلها رب العزة والجلال كالسوط ينتقم بها من اعدائه وهي محرمة على المنافقين أن يظهروا فيها على المؤمنين.

٨- نهى النبي ﷺ الصحابي خريم بن فاتك عن اسبال ازاره، وهذا النهي لكل المسلمين، فلا يجوز للمسلم أن يجر ثوبه خيلاء، وأن من فعل ذلك فإن الله تبارك وتعالى لن ينظر إليه يوم القيامة.

٩- حث رسول الله ﷺ على تربية الشعر ولكن ليس لقصد الشهرة والمباهاة.

١٠- إن الله جل وعلا يدخل من لا يشرك به الجنة، وإن من أشرك به يدخله النار، وأما إذا كان المسلم صاحب كبيرة فهو تحت المشيئة إن شاء الله عذبه ثم ادخله الجنة، وإن شاء عفا عنه وأدخله الجنة، وإن الله تبارك وتعالى يضاعف الحسنات إلى عشر أمثالها وإلى سبع مائة ضعف ثم إلى أضعاف كثيرة.

١١- أحوال الناس كما بينها نبي الرحمة في الدنيا والآخرة على أربعة أنواع هي: النوع الأول: يوسع الله عليه في الدنيا، ولكن يقتر له في الآخرة، والنوع الثاني: مقتر له في الدنيا ولكن موسع له في الآخرة، والنوع الثالث: موسع له في الدنيا والآخرة، وأما النوع الرابع: فهو مقتر عليه في الدنيا والآخرة.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار:** لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

٢. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب:** لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، حققه: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٣. **أسد الغابة في معرفة الصحابة:** لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري عز الدين بن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، حققه: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٤. **بحر الدم فيمن تكلم فيه الأمام أحمد بمدح أو ذم:** لجمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي الصالحي، جمال بن المِبْرد الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتورة روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٥. **بيان الوهم والإيهام** في تعليقات الشيخين محمد بن سعيد القحطاني على كتاب (السنة)، وربيع بن هادي المدخلي على كتاب (التوسل والوسيلة) الأول، د.ط، والثاني: طبع في مجلد، ط١، ١٤٠٩هـ.

٦. **تاريخ ابن معين** «**رواية الدارمي**»: لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام المري بالولاء، البغدادي (ت ٢٣٣هـ)، حققه د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق، د.ت، د.ط.

٧. **تاريخ بغداد:** لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، حققه: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٨. **تاريخ دمشق:** لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعـروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٩. **التاريخ الكبير:** لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، (ت ٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد، الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، د.ط.

١٠. **تبصرة المنتبه بتحرير المشتبه:** لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تدقيق مكتب التحقيق بمركز التراث، تحقيق محمد علي النجار، مراجعة علي محمد البيجاوي، طبع المكتبة العلمية، بيروت لبنان، د.ط، د.ت.

١١. **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي:** لأبي العلاء محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت د.ط، د.ت.

١٢.**تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل:** لأبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري (ت ٨٢٦هـ)، المحقق: عبد الله نوارة، مكتبة الرشد، الرياض، د.ط، د.ت.

١٣.**تذكرة الحفاظ:** لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

١٤.**تهذيب التهذيب:** لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.

١٥.**تهذيب الكمال في أسماء الرجال:** لجمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن ابن يوسف ابن الزكي القضاعي الكلبي المزي (ت ٧٤٢هـ)، حققه د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

١٦.**توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم:** لأبي ناصرالدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

١٧.**الثقات:** لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي الدارمي البستي (ت ٣٥٤هـ)، طبع: بإعانة وزارة المعارف الحكومية العالمية الهندية، تحت مراقبة: د. محمد عبد المعيد خان، حيدر آباد، الدكن، الهند، ط١، ١٩٧٣م.

١٨. **الثقات:** لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن آزداد البغدادي المعروف بابن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية، الكويت، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

١٩. **جامع العلوم والحكم بشرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم:** لابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٧، ١٤٢٢هـ.

٢٠. **الجرح والتعديل:** لأبي محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي بن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٢٧١هـ-١٩٥٢م.

٢١. **خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى:** للسمهوري، ألفه في المدينة المنورة، سنة ٨٩١هـ، وترجم قديماً إلى الفارسية والتركية، د.ط، د.ت.

٢٢. **دلائل النبوة:** لأحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، (ت ٤٣٠هـ)، دار الوعي، د.ط، د.ت.

٢٣. **سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم،** لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: دار زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٤هـ.

٢٤. **سُنن ابن ماجه:** لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، حققه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ط، د.ت.

٢٥. **سُنن أبي داود:** لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، حققه: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، د.ط، د.ت.

٢٦. **سُنن الترمذي:** لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الترمذي، (ت ٢٧٩هـ)، حققه: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

٢٧. **سُنن النسائي:** لأبي عبد الرحمن أحـمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ)، حققه: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٢٨. **سير أعلام النبلاء،** لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٢٩. **سير السلف الصالحين:** لأبي قاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليعي التميمي الأصبهاني (ت ٥٣٥هـ)، تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرحان، دار الرسالة للنشر والتوزيع، الرياض، د.ط، د.ت.

٣٠.**شرح صحيح البخاري:** لإبن بطال أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ)، حققه: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٣١.**شرح النووي على صحيح مسلم المسمى «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج»**، لمحي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٣٢.**شعب الإيمان:** لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد سعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

٣٣.**صحيح البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه:** لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٤.**صحيح مسلم:** الجامع الصحيح: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، دار الجيل، بيروت، دار الآفاق الجديدة، د.ط، د.ت.

٣٥.**الطبقات الكبرى:** لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، المحقق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط٢، ١٤٠٨م.

٣٦.**العلل ومعرفة الرجال:** لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، ط٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٣٧.**عمدة القاري في شرح صحيح البخاري:** لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، (ت ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.

٣٨.**فتح الباري في شرح صحيح البخاري:** لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السلامي البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود ومجدي بن عبد الخالق الشافعي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، الحقوق: مكتبة تحقيق دار الحرمين، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٣٩.**الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة:** لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٤٠.**لسان الميزان** لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: دائرة المعرفة النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط٢، ١٣٩٠هـ-١٩٧١م.

٤١. **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين:** لمحمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

٤٢. **مسند الإمام أحمد بن حنبل:** لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٤٣. **المعجم الأوسط:** لأبي قاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، حققه: طارق بن عوض عبد الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين، القاهرة، د.ط، د.ت.

٤٤. **المعجم الكبير:** لأبي قاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، د.ط، د.ت.

٤٥. **معرفة الثقات:** لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي، (ت ٢٦١هـ)، دار الباز، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

٤٦. **معرفة الصحابة:** لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٤٧. **المعرفة والتاريخ:** ليعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي البسوي، أبي يوسف، (ت ٢٧٧هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٤٨. **مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي الخراساني،** (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: حاتم بن عارف العوني، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٣هـ.

٤٩. **مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح:** لنور الدين أبي الحسن علي بن سلطان محمد الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٥٠. **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام:** د. جواد علي، د.ط، د.ت.

٥١. **مسند الشاميين:** لأبي قاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٥٢. **مسند الحارث،** بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: للحارث بن أبي أسامة نور الدين الهيثمي، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، تحقيق: د. حسين احمد صالح الباكري، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٥٣. **معجم الصحابة:** لأبي قاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن شاهنشاه البغوي (ت ٣١٧هـ)، المحقق: محمد الأمين بن محمد الجنكي، مكتبة دار البيان، الكويت، د.ط، د.ت.

٥٤. **معرفة الصحابة:** لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن مندة العبدي (ت ٣٩٥هـ)، حققه وقدم وعلق عليه: د. عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، د.ط، د.ت.

٥٥. **المغني في الضعفاء:** لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. نور الدين عتر، د.ط، د.ت.

٥٦. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال:** لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.

٥٧. **النهاية في غريب الحديث والأثر:** لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، (ت ٦٠٦هـ)، حققه: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٥٨. **الوافي بالوفيات:** لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، (ت ٧٦٤هـ)، حققه أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.